رسالة عيد الميلاد المجيد

صاحب السيادة المطران أثيناغوراس

متروبوليت بلجيكا وأكسرخوسية هولندا ولوكسمبورغ

عيد الميلاد المجيد 2024

N° Prot. 999/2024

أيها الأخوة والأخوات الأحباء في المسيح،

"المجد لله في العلى، وعلى الأرض السلام، وفي الناس المسرة"

"الإله الذي قبل الدهور" تجسَّد لنا. ولد لنا *"طفل صغير"*. *"والكلمة صار جسداً وحلَّ بيننا"* يو 1: 4. إنَّ السر الخفي منذ الدهور قد كُشِفَ لنا *"ولد لنا صبيٌّ وابناً أعطينا، ورئاسته على عاتقه"* أش 9، 5.

هذا، وبكلمات قليلة، هو عمق سر التجسد الإلهي والمعنى المميز لهذا الاحتفال العظيم بعيد الميلاد المجيد والذي هو أول الأعياد. يقول القديس باسيليوس الكبير عن هذا الأمر: *"إنه عيد كل الخليقة... يقدِّم للعالم ما هو فوق العالم... فلنحتفل إذاً بعيد خلاص العالم، يوم ميلاد الإنسانية"*.

ليس لدينا أدنى شك بأن مشاركة الإنسان في سر التجسد الإلهي يجب أن تُفهم بالمعنى الجليِّ جداً والذي أشرت إليه الآن. ولكن ليس لدينا شك أيضاً أنه من بين جميع مظاهر مشاركة البشر وسلوكهم تجاه هذا السر هو مشاركة الشباب الذين يميل أغلبهم إلى اتخاذ موقف مؤيد لرسالة عيد الميلاد المجيد المقدسة.

للشباب مفهومهم الخاص وطريقتهم الخاصة في فهم سر الخلق. يبحث الشباب اليوم عن صوت ودعوة الكنيسة لهم، وهي بدورها تدعوهم للمشاركة بشكل أوسع في معجزة عيد الميلاد غير المدركة بشرياً. إنني أقدِّر جهودهم ومنطلقاتهم الأخلاقية القيِّمة ودوافعهم النبيلة. وفي الوقت عينه ألاحظ بألم تزايد المشاكل بمختلف أنواعها: اللامبالاة والقلق والأكاذيب والفردية والانعزالية.

ولهذا السبب يجب علينا أكثر من أي وقت مضى أن نحتضن شبابنا بحنان وتفهُّم من خلال مواجهة مشاكلهم باهتمام. علينا أن نبقى واقعيين وأن نكون قدوة مسيحية صالحة لهم. ولكن هل نحن قدوة حسنة لهم؟ إنَّ الشباب ككل- مثلنا جميعاً- أبناء الله، وأصلي إلى الله أن يجدوا في كنيسة المسيح، الذي أصبح طفلاً من أجلهم، التوازن الروحي الذي يضمن لهم الصحة النفسية والأخلاقية.

وفي هذه الأيام، أيام عيد ميلاد المسيح، ملك السلام فلنصلِّ ونطلب من إلهنا الكلي الصلاح والمحب البشر أن يساعدنا على إنهاء كل الصراعات والحروب. تتجه أفكارنا بشكل خاص إلى الصراع غير المنطقي في أوكرانيا حيث يقتل المسيحيون الأرثوذكسيون بعضهم البعض، ولكن أيضاً إلى كل إنسان في غزة وسوريا.

أدعو الله أن يملأ فرح هذا الميلاد قلوبكم بالشكر لله على كل ما يفعله من أجلنا، وأولاً وقبل كل شيء على المحبة التي يمنحنا إياها بإرسال ابنه الوحيد إلى عالمنا.

بركتي الأبوية ومحبتي في الرب المتأنس!

في بروكسل، عيد الميلاد المجيد 2024

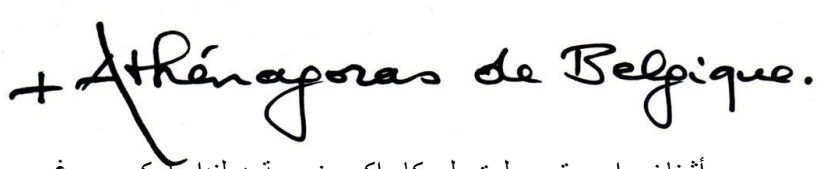

أثيناغوراس متروبوليت بلجيكا وإكسرخوسية هولندا ولوكسمبورغ

ملاحظة: يُقرأ هذا المنشور في عيد الميلاد المجيد.